مؤسسة الأميرة العنود الخيرية
Princess Alanood Foundation

تدريب
Tadreeb

الزمالة الأوروبية العربية في التمكيـن والتنمية الشبابية

2026م

الشباب والتمكين والقيادة

المدربة: ساراي إنسيناس مارتينيث
أخصائية تربية اجتماعية معتمدة
اسبانيا

FUNDACION EUROARABE
المؤسسة الأوروبية العربية

الفهرس

١. مقدمة
٢. تبرير

الجزء الأول. تنمية المهارات الناعمة والتمكين الذاتي

٣. المهارات الناعمة للقيادة الشبابية
١,٣ التعاطف
٢,٣ الوعي الاجتماعي
٣,٣ المبادرة
٤,٣ التواصل
٥,٣ التعاون
٦,٣ التفكير النقدي
٧,٣ حل النزاعات
٨,٣ تمكين الشباب
9.3 حقوق الطفل والقيادة الشبابية

الجزء الثاني. القيادة التحويلية من منظور الأخلاق والتعاون

٤. مقدمة في القيادة الشبابية
١,٤ القيادة التحويلية
٢,٤ قيم القيادة الشبابية
٣,٤ الأخلاق في القيادة
٤,٤ التعاون والعمل الجماعي ضمن فريق
٥,٤ القيادة الاجتماعية والالتزام تجاه المجتمع

الجزء الثالث. القيادة من أجل ماذا؟ مناهج القيادة الشبابية

٥ مناهج القيادة

١,٥ القيادة الموجهة نحو التنمية الشخصية

٢,٥ القيادة المجتمعية أو المنجمعية

٣,٥ تحديات القيادة الشبابية في السياقات الحالية

4.5 القيادة الشبابية كمحرك للتحول الاجتماعي

الجزء الرابع. قدوات شبابية سعودية ودولية ملهمة

١,٦ أهمية القدوات الشبابية

٢,٦القدوات الشبابية الدولية

٣,٦القدوات الشبابية السعودية والعربية

٤,٦ دروس في القيادة من هؤلاء القدوات

الجزء الخامس. الشباب وإدارة المنظمات غير الحكومية والمسؤولية الاجتماعية

١,٧ الشباب والالتزام الاجتماعي المنظم

٢,٧ الشباب والعمل الاجتماعي

٣,٧ ما هي المنظمات غير الحكومية ودورها في المجتمع

٤,٧ الشباب والمسؤولية الاجتماعية

٥,٧ تصميم المبادرات الاجتماعية للشباب

٨. الخلاصة

٩. مراجع

١. مقدمة

يتناول هذا المقرر التدريبي دور الشباب كعامل فاعل في عمليات التحول الاجتماعي، مع التركيز بشكل خاص على تنمية القيادة الشبابية، والتمكين الشخصي، والمشاركة في المبادرات الموجهة نحو رفاهية المجتمع.

في إطار السياق الحالي المتّسم بتغيرات اجتماعية وثقافية وتكنولوجية متسارعة بشكل متزايد، أصبح من الضروري تعزيز الفرص التعليمية التي تسمح للشباب بتنمية المهارات الشخصية والاجتماعية التي تشجع مشاركتهم الفعالة في المجتمع. تُفهم القيادة الشبابية في هذا المقرر على أنها عملية تنمية شخصية وجماعية تسمح للشباب بالانخراط في تحسين مجتمعاتهم والمساهمة في بناء مجتمعات أكثر عدالة وشمولية واستدامة.

يتم خلال هذا المقرر تحليل جوانب مختلفة تتعلق بتنمية القيادة الشبابية، بما في ذلك تعزيز المهارات الناعمة، وتمكين الشباب، والقيم الأخلاقية للقيادة، وأهمية القدوات الشبابية، ودور المنظمات الاجتماعية في تعزيز المبادرات التي يقودها الشباب.

يجمع المقرر بين المحتوى النظري والأمثلة العملية وأنشطة لتحفيز التفكير بما يتيح للمشاركين تحليل تجارب حقيقية للقيادة الشبابية وتصميم مبادرات اجتماعية تهدف إلى إحداث تأثير إيجابي في مجتمعاتهم.

ينقسم المقرر إلى خمسة أقسام موضوعية تتناول أبعادًا مختلفة للقيادة الشبابية:

- الجزء ١. تنمية المهارات الناعمة والتمكين الذاتي
- الجزء ٢. القيادة التحويلية من منظور الأخلاق والتعاون
- الجزء ٣. القيادة من أجل ماذا: مناهج القيادة الشبابية
- الجزء ٤. نماذج شبابية ملهمة سعودية وعالمية
- الجزء ٥. الشباب وإدارة المنظمات غير الحكومية والمسؤولية الاجتماعية

بالإضافة إلى ذلك، يتضمن المقرر أنشطة عملية، واختبارا تقييميا يحتمل أجوبة متعددة نختار واحدا منها، وتأملا نهائيا حول دور الشباب في بناء مجتمعات أكثر تشاركية وشمولية.

٢. التبرير

تمثل مرحلة الشباب مرحلة أساسية في التنمية الشخصية والاجتماعية للأفراد، وكذلك في بناء مجتمعات أكثر تشاركية وشمولية واستدامة. في سياق عالمي يتسم بتغيرات اجتماعية وثقافية وتكنولوجية متسارعة بشكل متزايد، من المهم بشكل خاص أن يطور الشباب مهارات تسمح لهم بفهم بيئتهم، والمشاركة الفاعلة في مجتمعاتهم، والمساهمة بشكل إيجابي في الرفاهية الجماعية.

وفي هذا الصدد، أصبحت القيادة الشبابية عنصراً أساسياً لتعزيز مشاركة الأجيال الجديدة في الحياة الاجتماعية. وبعيداً عن الفكرة التقليدية للقيادة المرتبطة فقط بالقدرة على توجيه الآخرين، فإن القيادة الشبابية تفترض تنمية الكفاءات الشخصية والاجتماعية التي تسمح للشباب بالانخراط في تحسين بيئتهم، والتعاون مع أفراد المجتمع الآخرين، والمساهمة في البحث عن حلول للتحديات الاجتماعية.

ويرتبط تطوير هذا النوع من القيادة ارتباطًا وثيقًا بتعزيز المهارات الشخصية والاجتماعية مثل التعاطف والوعي الاجتماعي والمبادرة والتواصل والتعاون والتفكير النقدي وحل النزاعات بشكل بنّاء. وتسمح هذه المهارات للشباب بفهم الواقع من منظورات مختلفة، والتحاور مع الآخرين، والمشاركة بنشاط في العمليات الموجهة نحو رفاهية المجتمع.

وفي الوقت نفسه، يُعد تمكين الشباب وتعزيز حقوق الطفل عنصرين أساسيين لتهيئة بيئات تشجع مشاركة الشباب في المجتمع. فعندما تتاح للشباب فرص للتعبير عن أفكارهم، والمشاركة في المبادرات الاجتماعية، والانخراط في محافل الحوار واتخاذ القرارات، تتعزز ثقتهم بأنفسهم، وحسهم بالمسؤولية، والتزامهم بتنمية مجتمعاتهم.

في إطار البرامج التعليمية التي تعزز الحوار بين الثقافات والتعاون بين مختلف مناطق العالم، من المهم بشكل خاص توفير مساحات تعليمية حيث يمكن للشباب من خلفيات ثقافية مختلفة التفكير في دورهم في المجتمع. إذ أن المبادرات التعليمية التي تجمع الطلاب المهتمين بفهم التحديات الاجتماعية المعاصرة تسهم في تعزيز تبادل الخبرات والتعلم المتبادل وبناء رؤية مشتركة حول القيادة الشبابية والمشاركة الاجتماعية.

فمن منظور ثقافي متعدد، يتيح تبادل الأفكار والخبرات بين الشباب من خلفيات مختلفة توسيع نطاق فهم التحديات الاجتماعية وتعزيز الالتزام بالرفاهية الجماعية. وفي هذا السياق، لا تفهم القيادة الشبابية فقط كأداة للتنمية الشخصية، بل أيضًا كعملية تساهم في بناء مجتمعات أكثر عدالة وشمولية وتشاركية.

وبهذه الطريقة، فإن تنمية المهارات الشخصية والاجتماعية، إلى جانب الاعتراف بحقوق الطفل وتعزيزها، تخلق الظروف اللازمة للشباب لتعزيز ثقتهم بأنفسهم، والمشاركة بنشاط في المجتمع، وتطوير قيادة ملتزمة بالرفاهية الجماعية.

الجزء الأول. تنمية المهارات الناعمة والتمكين الذاتي

٣. المهارات الناعمة للقيادة الشبابية

تذكّر:
القيادة الشبابية هي مهارة يمكن تطويرها من خلال المشاركة والتعلم والخبرة الاجتماعية.

لا تنشأ القيادة الشبابية بشكل عفوي، بل تتطور من خلال العمليات التعليمية والتجارب الاجتماعية والفرص الحقيقية للمشاركة في المجتمع. وفي هذا الصدد، تلعب المهارات الناعمة دورا أساسياً في التنمية الشخصية والاجتماعية للشباب، حيث تتيح لهم فهم بيئتهم والتفاعل مع الآخرين بطريقة محترمة والمشاركة بنشاط في بناء مجتمعات أكثر عدلاً وشمولاً.

في عالم يزداد ترابطًا وتنوعًا، تكتسب تنمية هذه المهارات أهمية خاصة لتمكين الشباب من مواجهة التحديات الاجتماعية الحالية بمسؤولية وتعاطف وقدرة على المبادرة. فمهارات مثل التواصل والتعاون والتفكير النقدي أو حل النزاعات بشكل بنّاء لا تساهم فقط في النمو الشخصي، بل أيضًا في تكوين شباب قادرين على ممارسة قيادة إيجابية في مجتمعاتهم.

من بين المهارات المختلفة التي تعزز تنمية القيادة الشبابية، يحتل التعاطف مكانة مركزية، لأنه يتيح للشباب فهم واقع الآخرين ورفع حساسيتهم تجاه احتياجات محيطهم الاجتماعي.

١,٣ التعاطف

يمكن تعريفه بأنه القدرة على فهم مشاعر الآخرين وتجاربهم ووجهات نظرهم. في سياق القيادة الشبابية، تسمح هذه المهارة للشباب بالاعتراف بتنوع الواقع السائد في محيطهم الاجتماعي وتطوير حساسية أكبر تجاه احتياجات الآخرين. من خلال التعاطف، يتعلم الشباب الإنصات الفعّال واحترام وجهات النظر المختلفة وتقدير أهمية الحوار في بناء علاقات إيجابية.

كما أن تنمية التعاطف تعزز مواقف التضامن والتعاون والمسؤولية الاجتماعية. فعندما يكون الشباب قادرين على وضع أنفسهم في مكان الآخرين، تزداد دوافعهم للمساهمة في رفاهية المجتمع والمشاركة في المبادرات التي تعزز الإدماج والعدالة الاجتماعية. ولذلك يشكل التعاطف أساساً جوهرياً لتنمية قيادة شبابية ملتزمة بالاحترام والتعايش وتحسين البيئة الاجتماعية.

وإذا كان التعاطف يتيح فهم تجارب واحتياجات الآخرين، فإن الوعي الاجتماعي يوسع نطاق هذه النظرة لتشمل البيئة الجماعية، مما يساعد الشباب على إدراك التحديات والواقع الذي يؤثر على مجتمعهم.

٢,٣ الوعي الاجتماعي

يسمح الوعي الاجتماعي بفهم السياق الذي يعيش فيه الناس والتعرف على التحديات الاجتماعية التي تؤثر على المجتمع. تساعد هذه المهارة الشباب على تحليل بيئتهم من منظور أوسع، وتحديد حالات عدم المساواة، والاحتياجات الاجتماعية، أو المشاكل الجماعية التي تتطلب الاهتمام. يتضمن تطوير الوعي الاجتماعي ملاحظة الواقع بموقف تأملي ونقدي، مع فهم أن التجارب الفردية مرتبطة بديناميات اجتماعية أوسع.

في إطار القيادة الشبابية، يعزز الوعي الاجتماعي الالتزام تجاه المجتمع ويحفز الشباب على المشاركة في البحث عن حلول لتحسين بيئتهم. عندما يطور الشباب هذه القدرة، فإنهم لا يقتصرون على تحقيق فهم أفضل للواقع المحيط بهم، بل يشعرون أيضًا بمسؤولية أكبر للمساهمة في الرفاهية الجماعية. وبهذه الطريقة، يصبح الوعي الاجتماعي عنصرًا أساسيًا لتعزيز مواطنة نشطة ومشاركة وملتزمة بتطوير مجتمعات أكثر شمولاً.

إن فهم الواقع الاجتماعي هو خطوة أساسية لتنمية القيادة الشبابية؛ ومع ذلك، فإن هذا الفهم يكتسب معناه الحقيقي عندما يتحول إلى عمل. وهنا تظهر مهارة أساسية أخرى: المبادرة.

٣,٣ المبادرة

تسمح المبادرة للشباب بالتصرف بشكل استباقي إزاء المواقف التي تطرأ في محيطهم الاجتماعي. في سياق القيادة الشبابية، تعني هذه المهارة أن الشباب لا يقتصرون فقط على تحديد المشاكل أو الاحتياجات في مجتمعهم، بل يشعرون أيضًا بالدافعية لاقتراح الأفكار ودفع التغييرات والمشاركة بنشاط في البحث عن الحلول. ترتبط المبادرة بالإبداع والاستقلالية والاستعداد لتحمل المسؤوليات ضمن العمليات الاجتماعية.

إن تنمية روح المبادرة تشجع الشباب على أن يصبحوا فاعلين نشطين داخل مجتمعاتهم. عندما يطور الشباب هذه القدرة، تزداد ثقتهم في التعبير عن أفكارهم والمشاركة في المشاريع الاجتماعية والتعاون مع الآخرين في صياغة مقترحات تساهم في تحقيق الرفاهية الجماعية. وبهذه الطريقة، تصبح روح المبادرة مهارة أساسية لتحويل الوعي الاجتماعي إلى إجراءات ملموسة تعزز التغييرات الإيجابية في المجتمع.

تسمح المبادرة للشباب بتحويل أفكارهم إلى أفعال؛ ومع ذلك، فإن تطوير هذه الأفعال بشكل فعال داخل المجتمع يتطلّب امتلاك مهارة أساسية أخرى، ألا وهي التواصل.

٤,٣ التواصل

التواصل مهارة أساسية لتنمية القيادة الشبابية، حيث يتيح للشباب التعبير عن أفكارهم، ومشاركة المقترحات، وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين. لا يعني التواصل الفعال نقل المعلومات بوضوح فحسب، بل يتضمن أيضًا الاستماع الفعال، وفهم وجهات النظر المختلفة، والمشاركة في حوار يتسم بالاحترام. في السياقات الاجتماعية المتنوعة، يصبح التواصل أداة أساسية لتعزيز التفاهم وبناء مساحات للتعاون.

في مجال القيادة الشبابية، يسهل التواصل تنسيق المبادرات الجماعية ويعزز المشاركة في المجتمع. يمكن للشباب الذين يطورون مهاراتهم في التواصل شرح أفكارهم بوضوح أكبر، وتحفيز الآخرين على المشاركة في المشاريع الاجتماعية، والمساهمة في إيجاد حلول مشتركة. وبهذه الطريقة، لا يعزز التواصل العلاقات بين الأشخاص فحسب، بل يدفع أيضًا بعمليات التعاون والمشاركة التي تعتبر أساسية لإحداث تغييرات إيجابية في المجتمع.

عندما يتم التواصل بشكل مفتوح ومحترم، تتوفر الظروف اللازمة لكي يتمكن الناس من العمل سوية لتحقيق أهداف مشتركة. وبهذا المعنى، يصبح التعاون مهارة أساسية أخرى للقيادة الشبابية.

٥,٣ التعاون

التعاون يعني القدرة على العمل مع الآخرين لتحقيق أهداف مشتركة. في سياق القيادة الشبابية، تعني هذه المهارة إدراك أن العديد من التحديات الاجتماعية تتطلب استجابات جماعية، وأن العمل المشترك يتيح دمج وجهات نظر ومعارف وخبرات مختلفة. يعزز التعاون مواقف الاحترام والثقة والمسؤولية المشتركة، مما يخلق بيئة يمكن للناس فيها المساهمة بنشاط في تحقيق الأهداف المشتركة.

في عمليات المشاركة الاجتماعية والمجتمعية، يسهل التعاون بناء مبادرات موجهة نحو الرفاهية الجماعية. عندما يطور الشباب هذه المهارة، يتعلمون التعاون مع الآخرين، وتقاسم المسؤوليات، والمشاركة في تطوير مشاريع تعود بالنفع على المجتمع. وبهذه الطريقة، يعزز التعاون القيادة الشبابية من خلال تشجيع أشكال المشاركة القائمة على الحوار والتعاون والالتزام بالصالح العام.

على الرغم من أن التعاون يتيح بناء استجابات جماعية للتحديات الاجتماعية، فإن القيادة الشبابية تتطلب أيضًا القدرة على تحليل الواقع بطريقة متعمقة وفهم أسباب المشكلات التي تؤثر على المجتمع. تُعرف هذه القدرة بالتفكير النقدي.

٦,٣ التفكير النقدي

يتيح التفكير النقدي تحليل المعلومات والتفكير في وجهات النظر المختلفة وفهم الواقع الاجتماعي بشكل أعمق وأكثر استنارة. في سياق القيادة الشبابية، تساعد هذه المهارة الشباب على مساءلة المواقف غير العادلة، وتحديد أسباب مشاكل اجتماعية معينة، وتقييم الحلول المحتملة المختلفة. يتطلب تطوير التفكير النقدي النظر إلى الواقع بموقف منفتح وتأملي، وتجنب الأحكام المتسرعة، والسعي لفهم العوامل التي تؤثر في كل موقف.

في مجال المشاركة الاجتماعية، يشجع التفكير النقدي على اتخاذ قرارات مسؤولة ومشاركة أكثر وعيًا في العمليات التي تؤثر على المجتمع. عندما يطور الشباب هذه القدرة، فإنهم يفسرون التحديات الاجتماعية بشكل أفضل، بل ويمكنهم أيضًا اقتراح أفكار وإجراءات تهدف إلى تحسين بيئتهم. وبهذه الطريقة، يعزز التفكير النقدي القيادة الشبابية من خلال تشجيع المشاركة المستنيرة والمدروسة والملتزمة بالرفاهية الجماعية.

كما أن تنمية التفكير النقدي تتيح فهم تعقيد العلاقات الاجتماعية ووجهات النظر المختلفة في المجتمع. ويكتسب هذا الفهم أهمية خاصة عند ظهور الخلافات أو حالات التوتر، حيث تصبح القدرة على إدارة النزاعات بطريقة بناءة، مهارة أساسية.

٧,٣ حل النزاعات

حل النزاعات يعني القدرة على إدارة الخلافات أو حالات التوتر بطريقة محترِمة وبناءة. من الطبيعي أن توجد آراء أو مصالح أو وجهات نظر مختلفة في العلاقات الاجتماعية وعمليات المشاركة المجتمعية. ولذلك، فإن تعلم كيفية التعامل مع النزاعات من خلال الحوار والاستماع الفعال والبحث عن حلول مشتركة يصبح مهارة أساسية للقيادة الشبابية. إذ أن إدارة النزاعات بطريقة بناءة تتيح تحويل حالات الخلاف إلى فرص للتعلم والنمو الجماعي.

في مجال القيادة الشبابية، يساهم تطوير هذه المهارة في تعزيز التعايش والتعاون بين الأشخاص. يمكن للشباب الذين يتعلمون إدارة النزاعات بشكل إيجابي تعزيز الاحترام، وتسهيل التفاهم بين وجهات النظر المختلفة، ودعم بناء اتفاقات تعود بالنفع على المجموعة أو المجتمع. وبهذه الطريقة، يصبح حل النزاعات أداة أساسية لتعزيز بيئات المشاركة القائمة على الحوار والثقة والالتزام بالرفاهية المشتركة.

ومن شأن تنمية مهارات مثل التعاطف والوعي الاجتماعي والمبادرة والتواصل والتعاون والتفكير النقدي وحل النزاعات بشكل بناء، أن تسهم في تعزيز ثقة الشباب وقدرتهم على المشاركة بنشاط في المجتمع. ويُطلق على هذا المسار من التعزيز الشخصي والاجتماعي مصطلح **تمكين** الشباب.

٨,٣ تمكين الشباب

يشير تمكين الشباب إلى العملية التي يطور من خلالها الشباب المهارات والثقة والفرص اللازمة للمشاركة بنشاط في المجتمع واتخاذ قرارات تؤثر على تنميتهم الشخصية وتنمية مجتمعهم.

ينطلق هذا النهج من فكرة أساسية: الشباب ليسوا مجرد مستفيدين من السياسات أو البرامج الاجتماعية، بل هم فاعلون قادرون على إحداث تغييرات إيجابية في بيئتهم. وبشكل أساسي، يتم تعزيز عملية تمكين الشباب من خلال ثلاثة أبعاد رئيسية:

- **تنمية القدرات**

يكتسب الشباب مهارات شخصية واجتماعية تسمح لهم بالمشاركة الفعالة في بيئتهم. ومن أبرز هذه المهارات:

- التفكير النقدي
- التواصل والتعبير عن الأفكار
- العمل الجماعي
- حل النزاعات
- اتخاذ القرارات

- **المشاركة الاجتماعية**

يتمتع الشباب بفرص حقيقية للانخراط في مجتمعهم، والمشاركة في المبادرات الاجتماعية، والتعبير عن آرائهم في القضايا التي تهمهم. ويمكن أن يحدث ذلك في أماكن مثل:

- المراكز التعليمية
- جمعيات الشباب
- مجالس مشاركة الشباب
- المشاريع المجتمعية
- برامج القيادة

○ البيئات التي تشجع المشاركة

لا يعتمد تمكين الشباب فقط على القدرات الفردية للشباب. بل يتطلب أيضًا بيئات اجتماعية وتعليمية ومؤسسية تعترف بصوتهم وتشجع مشاركتهم النشطة. عندما تتوفر هذه البيئات، يكتسب الشباب:

- ثقة أكبر بأنفسهم
- شعور بالمسؤولية الاجتماعية
- التزام تجاه مجتمعهم
- القدرة على قيادة مبادرات التغيير

وفي هذا الصدد، يساهم تمكين الشباب في تكوين مواطنين فاعلين ومتّسمين بحِس ناقِد وملتزمين ببناء مجتمعات أكثر عدلاً وشمولاً.

٩,٣ حقوق الطفل والقيادة الشبابية

ترتبط تنمية القيادة الشبابية بشكل وثيق بالاعتراف بحقوق الطفل وبتعزيزها. عندما ينشأ الأطفال والمراهقون في بيئات تحترم حقوقهم، تتوفر الظروف اللازمة لتمكينهم من:

- تنمية قدراتهم
- التعبير عن آرائهم
- المشاركة بنشاط في المجتمع
- أن يصبحوا عوامل تغيير في مجتمعاتهم

اتفاقية حقوق الطفل

يتجسد الإطار الدولي الرئيسي الذي يعترف بهذه الحقوق في اتفاقية حقوق الطفل، التي اعتمدتها منظمة الأمم المتحدة في عام ١٩٨٩. وتنص هذا الاتفاقية الدولية على أن الأطفال والمراهقين هم أصحاب حقوق، وليسوا مجرد أشخاص يحتاجون إلى الحماية. وتستند الاتفاقية إلى أربعة مبادئ أساسية:

١. عدم التمييز

يتمتع جميع الأطفال، ذكوراً وإناثاً، بنفس الحقوق، بغض النظر عن أصلهم أو جنسهم أو ثقافتهم أو دينهم أو وضعهم الاقتصادي.

- ✓ المادة ٢ — اتفاقية حقوق الطفل

٢. مصلحة الطفل الفضلى

في جميع القرارات التي تمس الأطفال، يجب أن يكون رفاه الطفل هو الاعتبار الأول.

- ✓ المادة ٣ — اتفاقية حقوق الطفل

٣. الحق في الحياة والبقاء والنمو

للأطفال الحق في النمو في ظروف مواتية لنموهم البدني والعقلي والاجتماعي والعاطفي.

- ✓ المادة ٦ — اتفاقية حقوق الطفل

٤. الحق في المشاركة

للأطفال والمراهقين الحق في التعبير عن آرائهم في الشؤون التي تهمهم وفي أن تؤخذ أفكارهم بعين الاعتبار والمشاركة في القرارات التي تؤثر على حياتهم.

- ✓ المادة ١٢ — اتفاقية حقوق الطفل

الحقوق الأساسية للقيادة الشبابية

تعتبر بعض الحقوق الواردة في الاتفاقية ذات أهمية خاصة لتنمية القيادة الشبابية:

الحق في التعليم

يضمن الوصول إلى فرص تعليمية تسمح بتنمية المعرفة والمهارات.

- ✓ المادتان ٢٨ و٢٩

الحق في المساواة وعدم التمييز

يعزز المجتمعات الشاملة التي يتمتع فيها جميع الشباب بفرص متساوية.

- ✓ المادة ٢

الحق في الحماية

يضمن الحماية من حالات العنف أو الإساءة أو الاستغلال.

- ✓ المادة ١٩

الحق في التنمية الشاملة

يعترف بأهمية النمو البدني والعاطفي والاجتماعي والثقافي.

- ✓ المادة ٦

تمكين الشباب وحقوق الطفل

عندما يتم تعزيز حقوق الطفل بشكل فعال، يتم خلق مساحات حيث يمكن للشباب:

- تنمية مهاراتهم
- تعزيز ثقتهم بأنفسهم
- المشاركة بنشاط في المجتمع
- قيادة مبادرات للتحول الاجتماعي

وبهذه الطريقة، يصبح احترام حقوق الطفل وتعزيزها أساساً جوهرياً للتشجيع على تمكين الشباب وتنمية قادة ملتزمين بالرفاهية الجماعية. إن الاعتراف بحقوق الطفل وتعزيز تمكين الشباب يخلقان الظروف اللازمة لمشاركة الشباب بنشاط في المجتمع. انطلاقاً من هذا الأساس، من الضروري التعمق في كيفية ممارسة القيادة الشبابية انطلاقاً من قيم مثل الأخلاق والتعاون والالتزام الاجتماعي، وهي جوانب سيتم تناولها في الجزء التالي من المقرر.

الجزء الثاني. القيادة التحويلية انطلاقاً من الأخلاق والتعاون

٤. مقدمة في القيادة الشبابية

يمكن فهم القيادة الشبابية على أنها قدرة الشباب على المشاركة بنشاط في تحسين بيئتهم والمساهمة في رفاهية مجتمعهم. وبمعزل عن الفكرة التقليدية التي تربط القيادة فقط بمناصب السلطة أو بتوجيه الآخرين، فإن القيادة الشبابية ترتبط بالمبادرة والمسؤولية الاجتماعية والاستعداد للمشاركة في العمليات التي تهدف إلى إحداث تغييرات إيجابية. في هذا السياق، لا يُنظر إلى القيادة على أنها صفة حصرية لأشخاص معينين، بل باعتبارها كفاءة يمكن تطويرها من خلال التعليم والمشاركة والخبرة الاجتماعية.

ويمكن أيضا فهم القيادة الشبابية على أنها عملية تعلّم تتشكل بمرور الوقت من خلال المشاركة في التجارب الاجتماعية والتعليمية والمجتمعية. عندما تتاح للشباب فرص لتحمل المسؤوليات والتعاون مع الآخرين والتفكير بشأن دورهم في المجتمع، فإنهم يعززون ثقتهم بأنفسهم ويطورون قدرتهم على التأثير إيجابياً في بيئتهم. وبهذه الطريقة، تتشكل القيادة كممارسة تدريجية تجمع بين اكتساب الكفاءات الشخصية والاجتماعية والالتزام بالمساهمة في التنمية الاجتماعية لمجتمعهم.

١,٤ القيادة التحويلية

تتميز القيادة التحويلية بالقدرة على إحداث تغييرات إيجابية في البيئة الاجتماعية من خلال الالتزام والتعاون والتصرف المسؤول. يركز هذا النهج في القيادة ليس فقط على تحقيق الأهداف، بل أيضاً على الطريقة التي يتعامل بها الناس مع بعضهم البعض، ويتخذون القرارات، ويساهمون في الرفاهية العامة. وفي سياق الشباب، تعني القيادة التحويلية دفع المبادرات الرامية إلى تحسين المجتمع وتعزيز قيم مثل المشاركة والاندماج والمسؤولية الاجتماعية المشتركة.

يهدف هذا النوع من القيادة إلى تحقيق التحول الشخصي والاجتماعي على حد سواء، حيث يشجع الشباب على التفكير في قدراتهم، وتحديد احتياجات بيئتهم، والمشاركة بنشاط في البحث عن الحلول.

فمن خلال القيادة التحويلية، يكتسب الشباب مهارات للتأثير إيجابياً على الآخرين، بل وأكثر من ذلك، يعززون أيضاً إحساسهم بالمسؤولية تجاه المجتمع. وبهذه الطريقة، تصبح القيادة أداة تشجع على المشاركة الاجتماعية والتعاون وبناء بيئات أكثر تشاركية واستدامة.

تذكّر:
تستند القيادة التحويلية إلى قيم مثل الاحترام والمسؤولية والتعاطف والالتزام بالرفاهية الجماعية.

٢,٤ قيم القيادة الشبابية

ترتبط ممارسة القيادة الشبابية ارتباطًا وثيقًا بتنمية القيم التي توجه سلوك الشباب في السياقات الاجتماعية والمجتمعية. تسمح قيم مثل الاحترام والمسؤولية والتضامن والالتزام الاجتماعي بممارسة القيادة بطريقة بناءة وموجهة نحو الرفاهية الجماعية. لا تؤثر هذه القيم فقط على الطريقة التي يتعامل بها الشباب مع الآخرين، بل تؤثر أيضًا على القرارات التي يتخذونها وعلى تأثير أفعالهم داخل المجتمع.

وتساعد تنمية هذه القيم الشباب على فهم أهمية التصرف باتساق، والاستماع إلى وجهات النظر المختلفة، والتعاون في إيجاد حلول مشتركة. وعندما تستند القيادة إلى قيم راسخة، تزداد الثقة بين الأشخاص وتُخلق بيئات أكثر ملاءمة للمشاركة والعمل المشترك. وبهذه الطريقة، تساهم قيم القيادة الشبابية في تعزيز الالتزام تجاه المجتمع وتشجيع المبادرات الموجهة نحو التنمية الاجتماعية.

٤,٤ الأخلاق في القيادة

تشكل الأخلاق بعداً أساسياً في القيادة الشبابية، لأنها توجه الطريقة التي يتخذ بها الشباب القرارات ويتحملون المسؤوليات في السياقات الاجتماعية التي يشاركون فيها. يتطلب التصرف بأخلاقية مراعاة تأثير أفعال المرء على الآخرين وعلى المجتمع، وتعزيز السلوكيات القائمة على الاحترام والعدالة والمسؤولية. وفي إطار ممارسة القيادة، لا تؤثر الأخلاق على النتائج المرجوة فحسب، بل تؤثر أيضًا على العمليات التي يتم من خلالها تطوير المبادرات والعلاقات مع الآخرين.

تذكّر:
الأخلاق توجِه عملية اتخاذ القرار وتعزز العلاقات القائمة على الثقة والاتساق والشفافية.

ترتبط الأخلاق في القيادة الشبابية أيضًا بالقدرة على التصرف بنزاهة، مع الحفاظ على الاتساق بين القيم التي يتم الدفاع عنها والأفعال التي يتم القيام بها. وهذا يعني الاعتراف بالأخطاء الخاصة، والتعلم من التجارب، وتحمل عواقب القرارات المتخذة. كما يتضمن ذلك تعزيز العلاقات القائمة على الثقة والشفافية والاحترام المتبادل، وتشجيع البيئات التي يشعر فيها الجميع بأنهم مسموعون ومُقدَّرون. وعندما يطور الشباب وعيًا أخلاقيًا في أسلوبهم في القيادة، فإنهم يساهمون في خلق ديناميات تشاركية أكثر عدلاً واستدامة على المدى الطويل.

٥,٤ التعاون والعمل الجماعي

يعد التعاون والعمل الجماعي عنصرين أساسيين في القيادة الشبابية، حيث يتيحان للشباب تطوير المشاريع وتحقيق الأهداف المشتركة من خلال المشاركة المختلطة. لا تعني القيادة العمل بشكل فردي أو تحمل جميع المسؤوليات، بل تعني معرفة كيفية تنسيق الجهود، والاعتراف بقدرات الآخرين، وتشجيع المشاركة الفعالة للمجموعة. وفي هذا الصدد، تشجِع القيادة التعاونية على بناء علاقات أفقية قائمة على الاحترام والثقة والمسؤولية المشتركة.

بالإضافة إلى ذلك، يسهِل العمل الجماعي تنمية المهارات الاجتماعية مثل التواصل والاستماع الفعال وحل النزاعات واتخاذ القرارات المشتركة. وتعد هذه الكفاءات أساسية لمواجهة التحديات الاجتماعية المعقدة، حيث إنها تسمح بدمج وجهات نظر مختلفة وتوليد حلول أكثر إبداعًا وفعالية. وعندما يتعلم الشباب التعاون، فإنهم يعززون شعورهم بالانتماء للمجموعة ويرفعون من دافعيتهم للمشاركة في المبادرات الموجهة نحو الرفاهية الجماعية.

تذكّر:
يتيح التعاون والعمل الجماعي دمج وجهات نظر مختلفة وتعزيز المهارات الاجتماعية اللازمة للعمل المجتمعي.

٦,٤ القيادة الاجتماعية والالتزام تجاه المجتمع

تكتسي القيادة الشبابية بعدًا مهمًا بشكل خاص عندما توجه نحو تحسين البيئة الاجتماعية والالتزام تجاه المجتمع. لا يكتفي القادة الشباب بالمشاركة في الأنشطة الجماعية أو المدرسية فحسب، بل يقومون أيضًا بالانخراط في مبادرات تسعى إلى تلبية الاحتياجات الجماعية، وتعزيز الإدماج، والدفاع عن الحقوق، أو دفع التغييرات الإيجابية في محيطهم القريب. يساهم هذا النوع من القيادة في تطوير وعي اجتماعي أكبر لدى الشباب وفهمهم أن أفعالهم يمكن أن تحدث تأثيرًا حقيقيًا في حياة الآخرين.

كما أن الالتزام المجتمعي يشجع على تنمية الشعور بالمسؤولية المدنية والمشاركة النشطة في العمليات الديمقراطية والاجتماعية. من خلال تجارب التطوع، والمشاريع التعاونية، أو مساحات مشاركة الشباب، يعزز الشباب قدرتهم على تحديد المشكلات، واقتراح الحلول، والعمل جنبًا إلى جنب مع الفاعلين الاجتماعيين الآخرين. وبهذه الطريقة، تصبح القيادة الاجتماعية أداة تعليمية تعزز تمكين الشباب وبناء مجتمعات أكثر تماسكًا وتضامنًا.

تذكّر:
تعزز القيادة الاجتماعية المشاركة النشطة للشباب في تحسين بيئتهم وبناء مجتمعات أكثر تشاركية وتضامناً.

الجزء الثالث. القيادة من أجل ماذا: مناهج القيادة الشبابية

٥ مناهج القيادة

إن القيادة الشبابية لا تتحدّد فقط من خلال الأعمال التي يقوم بها الشباب، بل أيضًا من خلال المغزى والنية التي توجه تلك الأعمال. التفكير في الغرض من القيادة يعني تحليل الدوافع الشخصية والقيم التي توجه المشاركة ونوع التأثير الذي يُراد إحداثه في البيئة المحيطة.

من هذا المنظور، يمكن فهم القيادة كعملية تنمية شخصية وكشكل من أشكال الالتزام الاجتماعي الموجه نحو تحسين المجتمع. يمكن للشباب ممارسة القيادة في مجالات مختلفة من حياتهم اليومية، بدءًا من المشاريع الشخصية وصولًا إلى المبادرات الجماعية الموجهة نحو الرفاهية العامة.

إن الاعتراف بهذا التنوع في المناهج يتيح فهم أنه لا توجد طريقة واحدة للقيادة، بل طرق مختلفة لممارسة تأثير إيجابي يتكيف مع السياقات الاجتماعية والثقافية التي يشارك فيها الشباب.

١,٥ القيادة الموجهة نحو التنمية الشخصية

تركز القيادة الموجهة نحو التنمية الشخصية على النمو الفردي للشباب وتعزيز قدراتهم على مواجهة تحديات الحياة اليومية. يفهم هذا النهج القيادة على أنها عملية للتعرف على الذات والتعلم والتحسين المستمر، حيث يطور الشباب مهارات مثل:

- المسؤولية
- الاستقلالية
- اتخاذ القرار
- الثقة بالنفس
- القدرة على تحديد الأهداف الشخصية

من خلال التجارب التعليمية أو الاجتماعية أو التشاركية، يمكن للشباب اكتشاف اهتماماتهم، وتحديد أهدافهم، وبناء مشروع شخصي يتوافق مع قيمهم وتطلعاتهم.

تشكل التنمية الشخصية أساسًا مهمًا للقيادة، حيث تتيح للشباب إدراك قدراتهم والشعور بأنهم على أتم استعداد لمواجهة تحديات ومسؤوليات جديدة.

٢,٥ القيادة الاجتماعية أو المجتمعية

توسّع القيادة الاجتماعية أو المجتمعية منظور التنمية الشخصية ليشمل المشاركة النشطة في عمليات التحسين الاجتماعي. ومن هذا المنطلق، لا يعزز الشباب قدراتهم الفردية فحسب، بل يشاركون أيضًا في مبادرات تهدف إلى المساهمة في تنمية ورفاهية مجتمعهم.

ويستند هذا النهج للقيادة إلى فكرة أن الشباب يمكنهم لعب دور مهم كأبطال لمبادرات تهدف إلى تحسين بيئتهم الاجتماعية، من خلال تقديم الأفكار والطاقة والالتزام في عمليات المشاركة المجتمعية.

من خلال المشاريع المجتمعية أو المبادرات الاجتماعية أو مساحات المشاركة المدنية، يمكن للشباب الانخراط في أنشطة تتعلق بما يلي:

- التعايش الاجتماعي
- الاندماج والمساواة
- الاعتناء بالبيئة
- التنمية المستدامة
- المشاركة الديمقراطية

تسمح القيادة المجتمعية للشباب بفهم أن أفعالهم يمكن أن يكون لها تأثير إيجابي على حياة الآخرين وتعزز إحساسهم بالمسؤولية تجاه المجتمع.

٣,٥ تحديات القيادة الشبابية في السياقات الحالية

على الرغم من الاعتراف المتزايد بأهمية القيادة الشبابية، لا يزال الشباب يواجهون تحديات متنوعة قد تحد من مشاركتهم الفعالة في المجتمع. ومن بين هذه التحديات ما يلي:

- نقص الفرص الحقيقية للمشاركة في عمليات صنع القرار.
- قلة ظهور مساهمات الشباب.
- الهياكل الاجتماعية التي تعيق استقلاليتهم.
- التفاوتات في الوصول إلى الفرص التعليمية والاجتماعية.

بالإضافة إلى ذلك، تطرح التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية والثقافية في العالم المعاصر سيناريوهات جديدة تتطلب أشكالاً من القيادة أكثر تعاوناً ومرونة وشمولية.

لذلك، فإن تعزيز القيادة الشبابية لا يعني فقط تنمية المهارات الشخصية والاجتماعية، بل يعني أيضًا تهيئة بيئات تعترف بإمكانات الأجيال الجديدة وتشجع مشاركتها الفعالة في بناء المستقبل.

٤,٥ القيادة الشبابية كقوة دافعة للتحول الاجتماعي

تمثل القيادة الشبابية فرصة للأجيال الجديدة للمشاركة بنشاط في بناء مجتمعات أكثر عدالة وشمولية واستدامة. ومن خلال تنمية المهارات الشخصية والاجتماعية، وتعزيز القيم الأخلاقية، والمشاركة في التجارب المجتمعية، يمكن للشباب أن يضطلعوا بدور مهم في تحسين بيئتهم وتطوير مجتمعاتهم.

لا تسهم هذه العملية في نموهم الفردي فحسب، بل تشجع أيضاً على خلق ديناميات اجتماعية قائمة على التعاون والاحترام والمسؤولية المشتركة.

القيادة في الوقت الحاضر تعني الاعتراف بأن الأعمال اليومية للشباب، مهما بدت صغيرة، تشكل جزءاً من عمليات تحول أوسع نطاقاً. عندما يشارك الشباب ويتحاورون ويتعاونون ويقترحون الحلول، فإنهم يساهمون بشكل فعال في بناء مستقبل مجتمعاتهم. وبهذه الطريقة، تتشكل القيادة الشبابية كممارسة تعليمية واجتماعية تسمح لكل جيل بالمشاركة في التحسين التدريجي للبيئات التي يعيش فيها، مما يعزز قدرته على مواجهة التحديات والمساهمة في التنمية الاجتماعية.

الجزء الرابع. قدوات شبابية ملهمة سعودية ودولية

٦ أهمية القدوات الشبابية

يلعب القادة الشباب النموذجيون دورًا أساسيًا في عمليات التنمية الشخصية والاجتماعية للشباب. من خلال أمثلة قريبة أو ملهمة، يمكن للشباب تحديد القيم والمواقف وأساليب التصرف التي تساعدهم على فهم إمكاناتهم ودورهم داخل المجتمع بشكل أفضل. لا يقتصر دور القادة على إظهار المسارات الممكنة فحسب، بل ينقلون أيضًا الثقة في قدرة الأجيال الجديدة على المساهمة بشكل إيجابي في بيئتها.

تذكّر:
يؤدي القدوة الشبابية دورًا مهمًا في التنمية الشخصية والاجتماعية للشباب، حيث يقدم أمثلة حقيقية على المشاركة والالتزام تجاه المجتمع.

في سياقات اجتماعية وتربوية مختلفة، لوحظ أنه عندما يتعرف الشباب على تجارب القيادة الشبابية أو المشاركة الاجتماعية أو المبادرات التي يقودها شباب آخرون، تزداد دافعيتهم للانخراط في مشاريع جماعية وتحمل المسؤوليات داخل مجتمعهم. وبالتالي، لا يقتصر دور القدوات الشبابية على كونهم شخصيات تحظى بالتقدير، بل يصبحون نماذج تلهم العمل والالتزام والشعور بالهدف.

١,٦ القدوات الشبابية الدولية

تذكّر:
التعرف على تجارب القيادة الشبابية يساعد على فهم أن الشباب يمكنهم إحداث تأثير إيجابي في مجالات متنوعة مثل التعليم والابتكار وريادة الأعمال والعمل الاجتماعي.

هناك العديد من الأمثلة على شباب أطلقوا مبادرات ذات تأثير اجتماعي أو تعليمي أو بيئي. تظهر هذه التجارب أن القيادة الشبابية يمكن أن تنشأ في مجالات وسياقات ثقافية مختلفة. ومن الأمثلة البارزة على ذلك:

مالالا يوسفزاي

- ناشطة دولية تدافع عن حق الفتيات في التعليم.
- حصلت على جائزة نوبل للسلام في عام ٢٠١٤، وهي في سن ١٧ عامًا، لتصبح أصغر شخص يحصل على هذا التكريم.
- تروّج للتعليم باعتباره أداة أساسية للتنمية الاجتماعية وتكافؤ الفرص.

بويان سلات

- رائد أعمال وناشط بيئي هولندي.
- مؤسس مشروع "The Ocean Cleanup"، وهو مبادرة تكنولوجية تهدف إلى الحد من التلوث البلاستيكي في المحيطات.
- يُظهر عمله كيف يمكن للابتكار ومبادرات الشباب المساهمة في مواجهة التحديات البيئية العالمية.

غريتا زونبرغ

- ناشطة سويدية في مجال المناخ معروفة بدورها في قيادة حركة الشباب من أجل العمل المناخي.
- أطلقت حركة "Fridays for Future"، التي حشدت ملايين الشباب للدفاع عن البيئة.
- وقد ساهم نشاطها في تسليط الضوء على اهتمام الأجيال الجديدة بتغير المناخ والاستدامة.

٢,٦ قادة شباب من العالم العربي والسعودي

تتجلى قيادة الشباب أيضًا في العديد من السياقات في العالم العربي والمملكة السعودية، حيث يقود شباب من مختلف التخصصات مبادرات تهدف إلى التنمية الاجتماعية والتعليمية والتكنولوجية. في السنوات الأخيرة، شارك العديد من الشباب بنشاط في مشاريع ريادة الأعمال والابتكار والعمل المجتمعي التي تساهم في تقدم مجتمعاتهم وتعزز الالتزام برفاهية المجتمع.

تذكّر:
يلهم القادة الشباب الآخرين للانخراط في مبادرات تهدف إلى تحسين مجتمعاتهم والمساهمة في التنمية الاجتماعية.

أحمد الشغيري

- مُتحدث ومُثقِف تعليمي ذائع الصيت في العالم العربي.
- اشتهر ببرنامج "خواطر"، الذي يهدف إلى تعزيز قيم التنمية الشخصية والمسؤولية الاجتماعية ومشاركة الشباب.
- وقد ألهم عمله العديد من الشباب للانخراط في مبادرات تعليمية واجتماعية في العالم العربي.

فيصل البصري

- رائد أعمال سعودي مهتم بمبادرات الابتكار والتطوير التكنولوجي.
- يشارك في مشاريع تهدف إلى تعزيز ريادة الأعمال والتنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية.
- تعكس مسيرته كيف يمكن لمبادرة الشباب أن تسهم في خلق فرص جديدة وفي تعزيز التنمية الاجتماعية.

تُظهر هذه الأمثلة أن القيادة الشبابية يمكن أن تنشأ في سياقات ثقافية واجتماعية مختلفة. ورغم اختلاف الظروف في كل منطقة، فإن الشباب يتشاركون قيمًا محددة مثل روح المبادرة، والالتزام تجاه المجتمع، والرغبة في المساهمة بشكل إيجابي في تنمية المجتمع.

٣,٦ دروس في القيادة من هؤلاء القدوات

يتيح تحليل تجارب مختلف القدوات الشبابية تحديد بعض العناصر المشتركة التي تميز القيادة في الأجيال الجديدة. على الرغم من الاختلافات الثقافية أو الاجتماعية، يتشارك العديد من القادة الشباب مواقف وقيم توجه مبادراتهم والتزامهم تجاه المجتمع. انطلاقاً من هذه التجارب، يمكن تحديد عدة دروس ذات صلة بالقيادة الشبابية:

الاهتمام الخاص بالمشاكل الاجتماعية

تنشأ العديد من المبادرات التي يقودها الشباب من انشغالات شخصية تتعلق بمشاكل حقيقية في البيئة المحيطة. إن القلق بشأن الأوضاع الاجتماعية أو التعليمية أو البيئية غالبا ما يصبح نقطة الانطلاق التي تدفع الشباب إلى المشاركة بنشاط في البحث عن حلول.

التعاون والعمل الجماعي

لا يتم بناء القيادة الشبابية بشكل فردي، بل من خلال التعاون مع أشخاص ومنظمات أخرى. إذ أن القدرة على العمل الجماعي ضمن فريق وتبادل الأفكار وإنشاء شبكات للتعاون، تمثل جميعها شرطا أساسيًا لتوسيع تأثير المبادرات التي يقودها القادة الشباب.

المثابرة والقدرة على التكيف

تواجه العديد من المشاريع التي يقودها الشباب صعوبات في البداية، مثل نقص الموارد أو مقاومة التغيير. إن المثابرة والإبداع في إيجاد الحلول والقدرة على التعلم من التجربة تسمح لهذه المبادرات بالتطور وتحقيق نتائج إيجابية بمرور الوقت.

الالتزام بالرفاهية الجماعية

تزداد قوة القيادة الشبابية عندما يتم توجيها نحو تحسين المجتمع. وبعيدًا عن التقدير الفردي، يشترك العديد من القادة الشباب في هدف مشترك: المساهمة في بناء بيئات أكثر عدالة وشمولية واستدامة. وفي هذا الصدد، فإن القدوات من الشباب لا يلهمون الآخرين بإنجازاتهم فحسب، بل أيضاً بالقيم والالتزام الاجتماعي الذي يوجه أفعالهم.

الجزء الخامس. الشباب وإدارة المنظمات غير الحكومية والمسؤولية الاجتماعية

٧. الشباب والالتزام الاجتماعي المنظم

تعد مشاركة الشباب في المنظمات الاجتماعية والمشاريع المجتمعية إحدى أهم الطرق لتوجيه القيادة الشبابية والالتزام بالتنمية الاجتماعية للمجتمع. من خلال المنظمات غير الحكومية أو مبادرات التطوع أو برامج المسؤولية الاجتماعية، يمكن للشباب المشاركة بنشاط في البحث عن حلول للتحديات التي تؤثر على مجتمعاتهم.

وقد لوحظ في سياقات اجتماعية وتعليمية متنوعة أن المشاركة في المنظمات الاجتماعية تسهم بشكل كبير في تنمية مهارات مثل القيادة والعمل الجماعي وإدارة المشاريع. فعندما ينخرط الشباب في مبادرات منظمة، فإنهم لا يعززون قدراتهم الشخصية فحسب، بل يكتسبون أيضًا فهمًا أعمق للعمليات الاجتماعية وأهمية التعاون لإحداث تغييرات إيجابية.

وبهذه الطريقة، تصبح مشاركة الشباب في المنظمات والمشاريع الاجتماعية أداة أساسية لتعزيز الالتزام المدني، ولتشجيع قيم التضامن والمسؤولية الاجتماعية، والمساهمة في تطوير مجتمعات أكثر تشاركية وشمولية.

١,٧ الشباب والعمل الاجتماعي

لقد لعب الشباب تاريخياً دوراً مهماً في عمليات التحول الاجتماعي. في سياقات وأوقات تاريخية مختلفة، قاد الشباب حركات ومبادرات مجتمعية ومشاريع تهدف إلى تحسين ظروف معيشة مجتمعاتهم. إن قدرتهم على التشكيك في الحقائق الراسخة، واقتراح وجهات نظر جديدة، وحشد الآخرين تجعل من الشباب لاعباً رئيسياً في عمليات التغيير الاجتماعي.

إن مشاركة الشباب في العمل الاجتماعي تحقق تأثيرا على المجتمعات، بل وأكثر من ذلك تعزز أيضًا تنميتهم الشخصية والاجتماعية. فمن خلال المشاركة في المشاريع الاجتماعية، تتاح للشباب فرصة تطوير مهارات مثل القيادة والتواصل والعمل الجماعي وحل المشكلات، وهي كفاءات أساسية لتطورهم المهني ولمشاركتهم النشطة في المجتمع.

تذكّر:
تشكِل مشاركة الشباب في المنظمات الاجتماعية وسيلة مهمة لتوجيه التزام الشباب بتنمية مجتمعاتهم.

كما أن العمل الاجتماعي للشباب يعزز الشعور بالمسؤولية والالتزام تجاه البيئة المحيطة. فعندما يشارك الشباب في مبادرات تهدف إلى الرفاهية الجماعية، يطورون وعيًا أكبر بالمشكلات الاجتماعية التي تؤثر على مجتمعاتهم ويصبحون فاعلين في البحث عن الحلول.

وفي هذا الصدد، فإن تعزيز مساحات المشاركة والعمل الاجتماعي للشباب أمر أساسي لبناء مجتمعات أكثر شمولاً وتشاركية والتزاماً بالتنمية المستدامة. ولا تقتصر المبادرات التي يقودها الشباب على تقديم أفكار ووجهات نظر جديدة فحسب، بل تساهم أيضاً في خلق ديناميات للتعاون والتضامن والمسؤولية المشتركة داخل المجتمعات.

٢,٧ ما هي المنظمات غير الحكومية ودورها في المجتمع

تذكّر:
تلعب المنظمات غير الحكومية (NGO) دورًا أساسيًا في القطاع الثالث، حيث تعمل على تعزيز المشاريع الموجهة نحو التنمية الاجتماعية والمشاركة المدنية.

المنظمات غير الحكومية (NGO) هي كيانات ذات طابع خاص وغير ربحية تعمل على تعزيز الرفاه الاجتماعي والدفاع عن الحقوق والمساهمة في تنمية المجتمعات. تشكل هذه المنظمات جزءًا مما يُعرف بالقطاع الثالث، وهو مجال اجتماعي يتألف من مبادرات تعمل بشكل تكميلي للمؤسسات العامة والقطاع الخاص.

تعمل المنظمات غير الحكومية في مجالات متعددة، مثل التعليم، والتعاون الدولي، والعمل الإنساني، وحماية البيئة، والاندماج الاجتماعي، وتعزيز حقوق الإنسان. من خلال برامج ومشاريع محددة، تسعى هذه المنظمات إلى تلبية الاحتياجات الاجتماعية، ودعم الفئات الضعيفة، وتشجيع المشاركة المدنية.

بالإضافة إلى دورها في التدخل الاجتماعي المباشر، تساهم المنظمات غير الحكومية أيضًا في توعية المجتمع بمختلف القضايا الاجتماعية وتعزيز قيم مثل التضامن والعدالة الاجتماعية والمسؤولية الجماعية. في كثير من الحالات، تعمل هذه المنظمات كمساحات للمشاركة حيث يمكن للأفراد الانخراط بنشاط في مبادرات موجهة نحو الصالح العام.

في هذا السياق، تكتسب مشاركة الشباب في المنظمات غير الحكومية أهمية خاصة، حيث توفر هذه المنظمات فرصًا لتنمية المهارات الاجتماعية واكتساب الخبرة في المشاريع المجتمعية وتعزيز الالتزام بالتحول الاجتماعي. من خلال العمل التطوعي أو المشاركة في المشاريع أو إطلاق مبادرات جديدة، يمكن للشباب أن يصبحوا فاعلين رئيسيين في تطوير القطاع الثالث.

٣,٧ الشباب والمسؤولية الاجتماعية

تشير المسؤولية الاجتماعية إلى التزام الأفراد والمنظمات بالرفاهية الجماعية والتنمية المستدامة للمجتمعات التي يعيشون فيها. وهي تنطوي على التصرف بطريقة واعية وأخلاقية، مع مراعاة التأثير الذي قد تحدثه قراراتنا وأفعالنا على الآخرين والبيئة الاجتماعية والبيئة الطبيعية.

في العقود الأخيرة، اكتسب الشباب دوراً متزايد الأهمية في تعزيز القيم المرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية. ويُظهر العديد من الشباب حساسية متزايدة تجاه قضايا مثل العدالة الاجتماعية، وتكافؤ الفرص، والاستدامة البيئية، أو الدفاع عن حقوق الإنسان. وغالباً ما يترجم هذا الوعي الاجتماعي إلى المشاركة في مبادرات تطوعية أو مشاريع مجتمعية أو حركات اجتماعية تهدف إلى إحداث تغييرات إيجابية في المجتمع.

تذكّر:
تتضمن المسؤولية الاجتماعية التصرف بالتزام ووعي تجاه التأثير الذي تحدثه قراراتنا وأفعالنا على المجتمع.

ويساهم تعزيز المسؤولية الاجتماعية بين الشباب في تقوية التزامهم المدني ومشاركتهم الفعالة في الحياة الاجتماعية. فعندما ينخرط الشباب في مبادرات تهدف إلى تحسين بيئتهم، فإنهم يطورون وعيًا أكبر بالتحديات الاجتماعية ويكتسبون الأدوات اللازمة للمشاركة بشكل بناء في البحث عن الحلول.

وفي هذا الصدد، فإن تعزيز الفرص التعليمية والمجتمعية التي تشجع على الالتزام الاجتماعي للشباب أمر أساسي لبناء مجتمعات أكثر عدلاً وتضامناً ومشاركة. ولا تعني المسؤولية الاجتماعية فقط التصدي للمشكلات القائمة، بل تتضمن أيضاً تطوير موقف استباقي يهدف إلى المساهمة في الرفاهية العامة.

٤,٧ تصميم المبادرات الاجتماعية للشباب

يُعد تصميم المبادرات الاجتماعية أداة أساسية لتوجيه التزام الشباب وإبداعهم وقدرتهم على الابتكار نحو تحسين مجتمعاتهم. من خلال تخطيط وتطوير المشاريع الاجتماعية، يمكن للشباب تحويل شواغلهم واهتماماتهم إلى إجراءات ملموسة تهدف إلى إحداث تأثير إيجابي في بيئتهم.

تذكّر:
إن مشاركة الشباب في المبادرات الاجتماعية تعزز تنمية مهارات القيادة والتعاون وإدارة المشاريع.

عادة ما تنشأ المبادرة الاجتماعية الشبابية من تحديد حاجة أو مشكلة داخل المجتمع. تتضمن هذا العملية ملاحظة الواقع الاجتماعي، وتحليل التحديات القائمة، والتفكير في أشكال التدخل الممكنة التي تسمح بتحسين أوضاع معينة أو تعزيز التغييرات الإيجابية.

كما يتطلب تطوير مبادرة اجتماعية عملية تخطيط تسمح بتحديد أهداف واضحة، وتصميم أنشطة مناسبة، وتنظيم الموارد اللازمة لتنفيذ المشروع. وفي هذا الصدد، يكتسب الشباب المشاركون في تصميم المبادرات الاجتماعية مهارات تتعلق بإدارة المشاريع والتنظيم واتخاذ القرارات والعمل التعاوني.

وغالبًا ما تنطوي المبادرات الاجتماعية للشباب على التعاون مع مختلف الجهات الفاعلة في المجتمع، مثل المنظمات الاجتماعية والمؤسسات التعليمية والإدارات العامة أو مجموعات المواطنين. ويؤدي هذا التعاون إلى تعزيز الشبكات المجتمعية ويساهم في توليد عمليات مشاركة أوسع نطاقًا وأكثر استدامة.

تذكّر:
يتيح تصميم المبادرات الاجتماعية للشباب تحويل اهتماماتهم ومقترحاتهم إلى إجراءات ملموسة تهدف إلى إحداث تغيير اجتماعي.

تتيح المشاركة في تصميم وتطوير المشاريع الاجتماعية للشباب تجريب القيادة من منظور تشاركي وملتزم بالصالح العام. من خلال هذه التجارب، لا يساهم الشباب في تحسين بيئتهم فحسب، بل يكتسبون أيضًا أدوات ومعارف تعزز دورهم كعناصر تغيير داخل المجتمع.

وبغرض تسير التخطيط للمبادرات الاجتماعية التي يقودها الشباب، نقدم فيما يلي بعض العناصر الأساسية التي يمكن أن توجه تصميم وتطوير المشاريع المجتمعية.

مرحلة المشروع	الوصف
تحديد المشكلة أو الحاجة الاجتماعية	تتمثل الخطوة الأولى في تحليل البيئة المحيطة وتحديد حاجة أو مشكلة تؤثر على المجتمع. تتضمن هذه المرحلة ملاحظة الواقع الاجتماعي، والاستماع إلى الأشخاص المعنيين، والتفكير في الجوانب التي يمكن تحسينها من خلال مبادرة اجتماعية.
تحديد الأهداف	بعد تحديد المشكلة، من الضروري تحديد أهداف المشروع. تصف الأهداف التغييرات التي يُراد تحقيقها وتوجه الإجراءات التي سيتم تنفيذها. يجب أن تكون الأهداف واضحة وواقعية ومرتبطة بشكل مباشر بالاحتياج الذي تم تحديده.
تصميم الإجراءات والأنشطة	في هذه المرحلة، يتم تخطيط الأنشطة التي ستسمح بتحقيق الأهداف المحددة. من المهم تحديد الإجراءات التي سيتم تنفيذها، ومن سيشارك فيها، والموارد اللازمة، والمدة الزمنية التي ستستغرقها الأنشطة.
تقييم المشروع	يتيح التقييم تحليل النتائج التي تم الحصول عليها وتقييم تأثير المبادرة على المجتمع. تساعد هذه المرحلة في تحديد الإنجازات التي تم تحقيقها، والصعوبات التي تمت مواجهتها، والتحسينات المحتملة للمبادرات الاجتماعية المستقبلية.

الجدول ١ . العناصر الأساسية لتصميم مبادرة اجتماعية شبابية

تسمح هذه العملية بتحويل اهتمامات الشباب ومقترحاتهم إلى مبادرات منظمة قادرة على إحداث تأثير إيجابي في مجتمعاتهم. *ذلك أن المشاركة في المشاريع الاجتماعية تؤثر على المجتمع، بل أنها تساهم أيضًا في التنمية الشخصية والاجتماعية للشباب. من خلال هذه التجارب، يكتسب الشباب مهارات متنوعة تعزز قدرتهم على القيادة والمشاركة في الحياة الاجتماعية. ويوضح الجدول التالي المهارات الرئيسية التي يتم تطويرها خلال عملية المشاركة في المشاريع الاجتماعية.*

المهارة	الوصف
القيادة	*تتيح المشاركة في المشاريع الاجتماعية للشباب تحمل المسؤوليات وتنسيق الإجراءات وتحفيز الآخرين نحو أهداف مشتركة.*
العمل الجماعي	*غالبًا ما تنطوي المبادرات الاجتماعية على التعاون بين مختلف الأشخاص والمنظمات، مما يعزز تنمية مهارات التعاون والحوار والبناء الجماعي.*
التواصل	*يتعلم الشباب التعبير عن الأفكار ومشاركة المقترحات ونقل الرسائل بشكل واضح وفعال في سياقات اجتماعية مختلفة.*
التفكير النقدي	*تشجع المشاركة في المشاريع الاجتماعية على القدرة على تحليل المشكلات الاجتماعية والتفكير في أسبابها والبحث عن حلول مبتكرة.*
المسؤولية الاجتماعية	*من خلال المشاركة في أنشطة تهدف إلى تحقيق الصالح العام، يطور الشباب وعيًا أكبر بدورهم داخل المجتمع وتأثير أفعالهم على المجتمع.*
إدارة المشاريع	*تتيح المشاركة في تصميم وتطوير المبادرات الاجتماعية اكتساب مهارات تتعلق بتخطيط الأنشطة وتنظيمها وتقييمها.*

الجدول ٢ . الكفاءات التي يكتسبها الشباب من خلال المشاركة في المشاريع الاجتماعية

لكي تكون مشاركة الشباب في المنظمات الاجتماعية ذات مغزى وتؤدي إلى إحداث تغيير، من الضروري تعزيز مبادئ معينة تشجع على التزام الشباب واستقلاليتهم ودورهم الفعال في الحياة المجتمعية. وتظهر هذه المبادئ بشكل موجز في الجدول التالي.

المبدأ	الوصف
الاستماع الفعال	*التشجيع على توفير مساحات يتم فيها الاستماع إلى آراء الشباب وأفكارهم ومقترحاتهم وأخذها في الاعتبار عند اتخاذ القرارات.*
المشاركة الفعلية	*تشجيع الشباب على المشاركة ليس فقط كمستفيدين من الأنشطة، بل كأطراف فاعلة في تصميم المبادرات الاجتماعية وتطويرها وتقييمها.*
التقدير والتحفيز	*تقدير مشاركة الشباب في المشاريع الاجتماعية، والاعتراف بجهودهم والتأثير الإيجابي لأعمالهم على المجتمع.*
المرافقة التربوية	*تسهيل عمليات التوجيه والدعم التي تساعد الشباب على تطوير مبادراتهم وتعزيز كفاءاتهم الشخصية والاجتماعية.*
العمل التعاوني	*تعزيز ديناميكيات التعاون بين الشباب والمنظمات الاجتماعية والمؤسسات لإنشاء شبكات للمشاركة والعمل المجتمعي.*
التعلم من خلال العمل	*تشجيع التجارب العملية التي تسمح للشباب بالتعلم من خلال المشاركة المباشرة في المشاريع الاجتماعية والمجتمعية.*

الجدول ٣ . مبادئ لتعزيز مشاركة الشباب في المنظمات

تنعكس القيادة الشبابية ضمن أحد أهم مظاهرها في المشاركة النشطة للشباب في المبادرات الاجتماعية الرامية إلى تحسين مجتمعاتهم.

٨ الخلاصة

تشكل القيادة الشبابية أداة أساسية لتعزيز المشاركة الفعالة للأجيال الجديدة في بناء مجتمعات أكثر عدالة وشمولية واستدامة. وقد اتضح من خلال هذا المقرر أن القيادة لا تقتصر على القدرة على توجيه الآخرين أو التأثير عليهم، بل تنطوي على عملية تنمية شخصية واجتماعية تستند إلى قيم مثل المسؤولية والتعاون والأخلاق والالتزام تجاه المجتمع.

إن تعزيز المهارات الشخصية والاجتماعية، والاعتراف بحقوق الطفل، والتفكير في الغرض من القيادة، ومعرفة القدوات الشبابية التي تلهم الآخرين، كل ذلك يساعد على فهم أن الشباب يمتلكون إمكانات هائلة لدفع مبادرات التغيير الإيجابي في بيئاتهم. وعندما يتم توفير مساحات تشجِع على المشاركة والحوار والعمل الاجتماعي، يمكن للشباب تحويل اهتماماتهم وشواغلهم إلى مشاريع قادرة على إحداث تأثير حقيقي في المجتمع.

كما أن مشاركة الشباب في المنظمات الاجتماعية والمبادرات المجتمعية ومشاريع المسؤولية الاجتماعية تساهم في ترسيخ مواطنة نشطة وملتزمة بالرفاهية الجماعية. إذ تتيح هذه التجارب تطوير كفاءات أساسية للحياة الاجتماعية والمهنية، مع تعزيز الشعور بالانتماء والتضامن والمسؤولية المشتركة في بناء مستقبل مشترك.

وفي هذا السياق، فإن تعزيز تمكين الشباب ودعم قيادة الأجيال الجديدة لا يمثلان استثماراً في التنمية الشخصية للشباب فحسب، بل رهاناً على مجتمعات أكثر مشاركة وابتكاراً وقادرة على مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل. وهكذا تتشكل قيادة الشباب كعملية ديناميكية وتحويلية تسمح لكل شاب بإدراك قدرته على المساهمة في التغيير الاجتماعي والقيام بدور نشط في تحسين مجتمعه.

"لا يمثل الشباب مستقبل المجتمع فحسب، بل هم أبطال فاعلون في تغييره"

٩ مراجع

- الأمم المتحدة (١٩٨٩). اتفاقية حقوق الطفل. نيويورك: الأمم المتحدة.
- هارت، روجر (١٩٩٢). مشاركة الأطفال: من الرمزية إلى المواطنة. فلورنسا: مركز اليونيسف الدولي لتنمية الطفل.
- Hart, Roger (1992). *Children's Participation: From Tokenism to Citizenship*. Florence: UNICEF International Child Development Centre.
- فرير، باولو (١٩٧٠). تربية المقهورين. مدريد: دار النشر Siglo XXI.
- باندورا، ألبرت (١٩٩٧). الكفاءة الذاتية: ممارسة التحكّم. نيويورك: دار نشر دبليو. إتش. فريمان.
- Bandura, Albert (1997). *Self-Efficacy: The Exercise of Control*. New York: W. H. Freeman.
- منظمة اليونيسف. تقارير وموارد حول مشاركة وقيادة الشباب.